

الرسالة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف الى عبد الخالق الحفظي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد بلغنا من نحو سنتين اشتغالكم ببردة البوصيري وفيها
من الشرك الاكبر ما لا يخفي، من ذلك قوله: يا اكرم الخلق مالي من الوذ
به سواك الى آخر الايات التي فيها طلب ثواب الدار الآخرة من
النبي صلى الله عليه وسلم وحده فاما دعاء الميت والغائب فقد ذكر الله
في كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم النهي عن
دعوة الاموات والغائبين بقوله تعالى (ولا تدع من دون الله مالا
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ولم يستثن أحدا
والنبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله وقال (فلا تدع مع الله الها
آخر فتكون من المعذبين) فانظر الى هذا الوعيد الشديد المترتب على
دعوة غير الله وخاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون أبلغ التحذير
فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينهاه عن ذلك ويذكر
الوعيد عليه ويرضاه أن يفعل ذلك أحد معه أو مع غيره صلوات الله
وسلامه عليه ولما قال له رجل ماشاء الله وشئت قال «أجعلتني لله ندا؟ بل
ماشاء الله وحده» ودعوة غيره تنافي الاخلاص الذي هو دينه الذي
لا يقبل الله ديناً سواه وذكر تعالى اختصاصه بالدعاء بقوله (له دعوة الحق

والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء) الآية وأخبر ان دعوة الحق مختصة به وما ليس بحق فهو باطل ولا يحصل به نفع لمن فعله بل هو ضرر في العاجل والآجل لانه ظلم في حق الله تعالى يقرر هذا تهديده تعالى لمن دعا الانبياء والصالحين والملائكة بقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) نزلت في عيسى وأمه والعزير والملائكة باتفاق أكثر المفسرين من الصحابة والتابعين والائمة فكيف يظن من له عقل انه يرضى منه في حقه قولا وعملا تهديده الله من فعله مع عيسى وامه والعزير والملائكة وكونه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء لا يلزم ان يختص دونهم بأمر نهى الله عنه عباده عموما وخصوصا بل هو مأموران ينهي عنه ويتبرأ منه كما تبرأ منه المسيح بن مريم في الآيات في آخر سورة المائدة وكما تبرأت منه الملائكة في الايات التي في سورة سبأ وأما التبرأ فهو كالعياذ سواء فالعياذ لدفع الشر واللياذ جلب الخير وحكي الامام أحمد وغيره الاجماع على انه لا يجوز العياذ بالله واسمائه وصفاته وأما العياذ بغيره فشرك ولا فرق وأما قوله فان من جودك الدنيا وضرتها فمناقض لما اختص به تعالى يوم القيامة من الملك في قوله (من الملك اليوم لله الواحد القهار) وفي قوله تعالى في سورة الفاتحة (مالك يوم الدين) وفي قوله تعالى (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يؤمذ لله) وغير ذلك من الايات لهذا المعنى وقال غير ذلك في منظومته مما يستبشع من الشرك، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم شعراء العرب الفصحاء ولم يقرب أحد منهم حول هذا الحى الذي هو لله وحده بل مدحوه بالنبوة وما

خصه الله به من الفضائل والاخلاق الحميدة مثل حسان بن ثابت و كعب بن مالك و كعب بن زهير وأمثال هؤلاء فما تعلقت قلوبكم يا عبد الخالق الا بنظم للشيطان فيه حظ وافر قد أنكره الله ورسوله على من قاله أو فعله وهذه الامور كانت عند محمد الحفطي وأبيه وأخيه فأفلموا عنها وتلبوا الى الله منها وتجنبوا الشرك وتبرأوا الى الله منه ومن أهله وجاهدوا أهله نترأ ونظا وقد نزلت المنزلة التي كانوا عليها في الجاهلية ثم تابوا منها فاصغ سمعك لكتاب الله فانه يكفيك ويشفيك في كل خير ويصدك من كل شر اه آخر ما وجد والحمد لله

الرسالة الثامنة

ومنها رسالة ارسلها الى محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم وسببها ان الشيخ عبد اللطيف ابن مبارك نصب في بعض مساجد الاحسا من يتهم بذهب الاشاعرة من غير اذن الامام فيصل ابن تركي آل سعود رحمه الله قال فيها من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخوين المكرمين محمد ابن عبد الله وعبد الله ابن سالم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل الكتاب وفهمت ما تضمنه من الخطاب وما ذكرتماه عن نصب الشيخ عبد اللطيف لهؤلاء الاولاد الثلاثة فالتادة ان مثل هذا يرجع فيه الى الامام لان نصبه له في أمر خاص وهو فصل القضايا بين الناس وأما النظر فيما يصلح للامامة والتدريس فيرد الى الامام وربما أن الامام يجعل لنا فيه بعض الشورى لان كثير من الناس ما تخفنا حالهم وعقائدهم ونصب الامام لقضاء نجله كذلك والشيخ أحمد بن مشرف

يسامي الاكابر ومثلهم ماينسب له والذي نعلم منه صحة المعتقد في توحيد الانبياء والمرسلين الذي جهه أكثر الطوائف كذلك هو رجل سلبي يثبت من صفات الرب تعالى ماوصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على مايلقى بجلال الله وعظمته

وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة والاشاعرة اخطأوا في ثلاث من أصول الدين منها تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله

وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال عن ذي الجلال أيضا اخذوا ببدعة عبد الله بن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس ورد العلماء عليهم في ذلك شهير مثل الامام أحمد والشافعي وأصحابه والجلال في كتاب السنة وامام الاثمة محمد بن خزيمة واللالكائي وأبو عثمان الصابوني الشافعي وابن عبد البر وغيرهم من اتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري وشيخ الاسلام الانصاري وقد رجم كثير من المتكلمين الخاضعين كالشهرستاني شيخ ابي المعالي وكذلك أبو المعالي والنزالي وكذلك الاشعري قبلهم في كتاب الابانة والمقالات ومع هذا وغيره فبقي هذا في المتأخرين المتقلدين لاناس من المتأخرين ليس لهم اطلاع على كلام العلماء وإن كانوا يعدون من العلماء

وأخطأوا أيضا في التوحيد ولم يعرفوا من تفسير لاله الا الله الا ان معناها القادر على الاختراع ودلالة لاله الا الله على هذا دلالة التزام لان هذا من توحيد الربوبية الذي أقر به الامم ومشر كوا العرب كما قال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون) الايات

وهي كثيرة في القرآن يحتج تعالى عليهم بذلك على ما جحدوه من توحيد
الالهية الذي هو معنى لا اله الا الله مطابقة وتضمننا وهو الذي دعا اليه الناس
في أول سورة البقرة وفي سورة آل عمران والنساء وغيرها ودعت اليه
الرسول ان لا تعبدوا الا الله وهو الذي دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نصارى نجران ودعا اليه العرب قبلهم كما قال أبو سفيان لهرقل لما سأله
عما يقول قال يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وكل السور المسكية
في تقرير معنى لا اله الا الله وبيانه فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير
من الامصار ما يعرفون من لا اله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم
في عصر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب اغتروا بقول بعض
العلماء من المتكلمين ان معنى لا اله الا الله القادر على الاختراع وبعضهم
يقول معناها الغني عما سواه المنتهز اليه ما عداه وعلاء الاحساء ما عادوا
شيخنا رحمه الله في مبدء دعوته الامن أجل انهم ظنوا ان عبادة يوسف
والعيدروس وأمثالهم لا يستناد بطلانها من كلمة الاخلاص والله سبحانه
بين لنا معنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة من القرآن قال تعالى عن
خليفه عليه السلام (واذ قال ابراهيم لايه وقومه اني براه مما تعبدون
الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه) فمبر عن هذه
الكلمة بمعناها وهو نفي الشرك في العبادة وقصرها على الله وحده وقال
عن أهل الكهف (واذا اعتزلتموه وما يعبدون الا الله) فاذا كان هذا
التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكبر العلماء في ازمته
سلفت فكيف لا يكون بيانه أم الامور خصوصا اذا كان الانسان لا يصح
له اسلام ولا ايمان الا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبته والدعوة اليه

وتطلب أدلته واستحضرها ذهننا وقولا وطلبا ورغبة فهذه نصيحة مني لكل انسان دعاني اليها غربة الدين وقلة المعرفة فيه فينبغي ان تشاع وتذاع في محاضر أهل العلم يقبلها من وفقه الله تعالى للخير فلها خير مما كتبت فيه بأضعاف أضعاف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على محمد واله وسلم

الرسالة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في بيان ما أوردناه على الجهمي الذي في بني ياس أما الكلام في معنى لا إله الا الله فأقول وبالله التوفيق
أما هذه الكلمة العظيمة فهي التي شهد الله بها نفسه وشهد بها له ملائكته وأولوا العلم من خلقه كما قال تعالى (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) فلا اله الا الله هي كلمة الاسلام لا يصح اسلام أحد الا بمعرفة ما وضعت له ودلت عليه وقبوله والانقياد للعمل وهي كلمة الاخلاص المنافي للشرك وكامة التقوى التي تقي قائمها من الشرك بالله فلا تنفع قائمها إلا بشروط سبعة الاول العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا واليقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب ، والاخلاص المنافي للشرك والصدق المانم من النفاق ، والمحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه ، والسرور بذلك والقبول المنافي للرد فقد يقولها من يعرفها لكن لا يقبلها مما دعاه اليها تعصبا وتكبرا كما هو قد وقع من كثير ، السابم

الانقياد بمحقوقها وهي الاعمال الواجبة اخلاصاً لله وطباً لمرضاته
 اذا عرفت ذلك فقولك لا اله الا الله فلا نافية للجنس والاله هو
 المألوه بالعبادة وهو الذي تأله القلوب وتقصد رغبة اليه في حصول
 نفع أو دفع ضرر كحال من عبد الاموات والغائبين والاصنام فكل معبود
 مألوه بالعبادة والخبر المرفوع محذوف تقديره حق وقوله الا الله استثناء
 من الخبر المرفوع فالله سبحانه هو الحق وعبادته وحده هي الحق وعبادة
 غيره منتفية بلا في هذه الكامة قال الله تعالى (ذلك بأن الله هو الحق وانما
 يدعون من دونه هو الباطل) فالكلمة ماسواه باطلة ، فدلت الآية على أن
 صرف الدعاء الذي هو مخ العبادة عنه لغيره باطل فتبين أن الالهية هي
 العبادة لان الدعاء من أفرادها فمن صرف منها شيئاً لغيره تعالى فهو باطل
 والقرآن كله يدل على أن الالهية هي العبادة كما قال تعالى (واذ قال ابراهيم لايه
 وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني) فذكر البراءة من كل معبود
 سوى الله ولم يستثن الا عبادة من فطره سبحانه ثم قال (وجعلها كلمة
 باقية في عقبه) أي لا اله الا الله فعبر عن الالهية بالعبادة في النبي والاثبات
 وقال تعالى (قل انما ادعوربي ولا أشرك به أحداً) فقوله قل انما ادعوربي
 هو معنى الا الله في كلمة الاخلاص وقوله (ولا أشرك به أحداً)
 هو المنفي في كلمة الاخلاص بلا اله فتبين أن لا اله الا الله دات على البراءة
 من الشرك في العبادة في حق كل ماسوى الله وقال الله تعالى (قل اني
 أمرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين) والدين هو العبادة وقال تعالى (قل
 انما أمرت ان اعبد الله ولا أشرك به) وقال تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى
 الي انما الحكيم الواحد) أي الذي لا تصلح الالهية الاله وحده فانتفت الالهية

وبطلت في حق كل ماسوى الله والقرآن يبين بعباده بعضها وبعضاً ويفسره -
والرسل انما يفتتحون دعوتهم بمعنى لا اله الا الله اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره ، يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ، فتيين أن الالهية هي العبادة
ولهذا قال قوم هود لما قال (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قالوا
أجئتنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) فتيين بالآية أنهم لم
يستنكفوا من عبادة الله لكنهم ابو أن يخلصوا العبادة لله وحده فلم ينفوا
ماتقنه لا اله الا الله فاستوجبوا ما وقع بهم من العذاب بعد قبولهم من
دعاهم اليه من اخلاص العبادة كما قال تعالى (واذكر أخطا اذ انذر قومه
بالاحقاف وقد خات النذر من بين يديه ومن خلفه) وهم الرسل جميعهم
(أن لا تمبدوا الا الله) وهذا هو معنى كلمة الاخلاص الذي اجتمعت عليه
الرسل فقوله أن لا تمبدوا هو معنى لا اله وقوله الا الله هو المستثنى في
كلمة الاخلاص فهذا هو تحقيق معناها بحمد الله انذار الرسل جميعهم أممهم
عن الشرك في العبادة وأن يخلصوها لله وحده لا شريك له ففي ما ذكرناه
في هذه الآيات في معناه كاف واف شاف والله الحمد والمنة وأما تعريف
العبادة فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر مدار حتى قامت القطبان
ومناره بالامر أصر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان

فذكر أصل العبادة التي يصالح العمل مع حصولها اذا كان على السنة
فذكر قطبيها وهما غاية المحبة لله في غاية الذل له والغاية تقوت بدخول
الشرك وبه يبطل هذا الاصل لان المشرك لا بد أن يحب معبوده ، ولا

بد أن يدل له فقد الاصل بوجود الشرك فيه ولا تحصل النهاية فيهما الا بانتفاء الشرك وقصر المحبة والتذلل لله وحده وبهذا تصلح جميع الاعمال المشروعة وهي المراد بقوله وعليهما فلك العبادة دائر والدائرة هي الاعمال ولا تصلح الا بمتابعة السنة وهذا معنى قول الفضيل ابن عياض رحمه الله في قول الله تعالى (ليلوكم ايكم أحسن عملا) قال اخلاصه وأصوبه ، قالوا يا أبا علي ما أخلاصه وأصوبه ؟ قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة

وأما أقسام التوحيد فهي ثلاثة : توحيد الالهية وهي العبادة كما تقدم فهي تعلق بأعمال العبد وأقواله الباطنة والظاهرة . كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة

قلت فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك بالله وهذا هو الذي أرسلت الرسل وانزلت الكتب بالانذار عنه ، وترتبت عليه عقوبات الدنيا والآخرة في حق من لم يتب منه ويسمى هذا التوحيد اذا كان لله وحده توحيد القصد والطلب والارادة وهو الذي جعله المشركون من الامم وقد بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالامر به والنهي عما ينافية من الشرك فاني المشركون الا التمسك بالشرك الذي عهدوه من أسلافهم فجاهدتم صلى الله عليه وسلم على هذا الشرك وعلى اخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى (وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا - الي قوله - وانطلق الملا منهم أن

امشوا واصبروا على آلهتمكم ان هذا الشيء يراد)

(النوع الثاني) توحيد الربوبية وهو العلم والاقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وهو المدبر لامور خلقه جميعهم كما قال تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض أم من يملك السمع والابصار - إلى قوله - ومن يدبر الامر فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون) وقال (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون ؟ - إلى قوله - فأتى تسحرون) وأمثال هذه الآيات في القرآن كثير ، وهذا النوع قد أقر به المشركون كما دلت عليه الآيات

(والنوع الثالث) توحيد الاسماء والصفات وهو أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال التي تعرف بها سبحانه إلى عباده وتنفى ما لا يليق بجلاله وعظمته ، وهذا النفي أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية ، فأهل السنة والجماعة سلفا وخلفا يثبتون لله هذا التوحيد على ما يليق بجلال الله وعظمته لإثباتنا بلا تمثيل ، وتنزيها بلا تعطيل ، وهذا النوع والذي قبله هو توحيد العلم والاعتقاد ، وأما تعريف التوحيد فقد ذكره ابن القيم في الكافية الشافية فقال

فالصدق والاخلاص ركنان ذلك ال
توحيد كالركنين للبيان
وحقيقة الاخلاص توحيد ال
مراد فلا يزاوجه مراد ثاني
والصدق توحيد الارادة وهو بند
ل الجهد لا كسلا ولا متواني
ثم ذكر توحيد المتابعة فقال
والسنة المثلى لسالكها فتو
حيد الطريق لاعظم السلطان

فلواحد كن واحداً في واحد اعني سبيل الحق والايان

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى الاخلاص بمثل
ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى فقال : الاخلاص محبة الله وارادة وجهه
وأما أقسام العلم النافع الذي يجب معرفته أو اعتقاده فهو يتضمن
ما سبق ذكره وهو ثلاثة أقسام ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى
في الكافية الشافية قال :

والعلم أقسام ثلاث . المأ من رابع خلوا عن الرواف
علم بأوصاف الآله وفعله وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني

وبهذا تم الجواب عما أوردناه

وصلى الله على محمد

وعلى آله

وصحبه

وسلم